

## تأثير الأساطير والخرافات على قابلية الإصابة بالمرض ومعدلات التعافي

### "The Impact of Myths and Superstitions on Susceptibility to Illness and Recovery Rates"

عاصم حسين محمد الضمور

Asem Hussein Mohammed Al-Dmour

قسم علم الاجتماع - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة صفاقس - تونس

[dmourassem884@gmail.com](mailto:dmourassem884@gmail.com)

#### الملخص:

تهدف الدراسة إلى التحقيق في تأثير الأساطير والخرافات على قابلية الإصابة بالأمراض ومعدلات الشفاء، كما سعت الدراسة إلى تحقيق أهدافها من خلال تقييم دراسة تأثير الخرافات على معدلات الشفاء بين الأفراد الذين تم تشخيصهم بالمرض، وتحديد الخرافات المحددة المرتبطة بقوة بالنتائج الصحية، والتحقيق في العلاقة بين الخرافات وقابلية الإصابة بالأمراض، واستكشاف الآليات النفسية الاجتماعية الأساسية التي تحرك العلاقة بين الخرافات والصحة. كما تستند منهجية الدراسة إلى النهج الاستقرائي لنظرية الإدراك الاجتماعي، والتي تفترض أن الناس يتعلمون سلوكيات ومواقف جديدة من خلال مراقبة الآخرين وسلوكياتهم وفهم كيفية تعلمهم وإدامة الخرافات في الشبكات الاجتماعية. توفر منهجية البحث النظرية هذه إطارًا لفهم العلاقة بين معتقدات الخرافات والنتائج الصحية، ويمكن أن تكون مفيدة في تطوير التدخلات التي تهدف إلى الحد من العواقب السلبية لمعتقدات الخرافات. ومن المتوقع أن تقدم نتائج الدراسة رؤى قيمة حول تأثير الخرافات على قابلية الإصابة بالأمراض ومعدلات الشفاء. وسيتم تقديم النتائج بطريقة واضحة وموجزة، مع تسليط الضوء على العلاقات الرئيسية بين الخرافات والنتائج الصحية. وتشمل النتائج المتوقعة بتحديد الخرافات المحددة المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بقابلية الإصابة بالأمراض ومعدلات الشفاء، وفهم الآليات النفسية الاجتماعية الأساسية التي تحرك العلاقة بين الخرافات والصحة، وتطوير إطار لفهم العلاقة بين معتقدات الخرافات والنتائج الصحية.

الكلمات المفتاحية: الخرافات، الأساطير، الأمراض، التوهم، التعافي

#### Abstract:

The study aims to investigate the impact of myths and superstitions on disease susceptibility and recovery rates. The study also sought to achieve its objectives by evaluating the study of the impact of superstitions on recovery rates among

individuals diagnosed with the disease, identifying specific superstitions strongly associated with health outcomes, investigating the relationship between superstitions and disease susceptibility, and exploring the underlying psychosocial mechanisms that drive the relationship between superstitions and health. The study methodology is based on the inductive approach of social cognition theory, which assumes that people learn new behaviors and attitudes by observing others and their behaviors and understanding how they learn and perpetuate superstitions in social networks. This theoretical research methodology provides a framework for understanding the relationship between superstition beliefs and health outcomes and can be useful in developing interventions aimed at reducing the negative consequences of superstition beliefs. The results of the study are expected to provide valuable insights into the impact of superstitions on disease susceptibility and recovery rates. The results will be presented clearly and concisely, highlighting the key relationships between superstitions and health outcomes. Expected outcomes include identifying specific myths that are closely associated with disease susceptibility and recovery rates, understanding the underlying psychosocial mechanisms that drive the relationship between myths and health, and developing a framework for understanding the relationship between myth beliefs and health outcomes.

**Keywords:** myths, myths, diseases, delusions, recovery

## المقدمة

اتسم العصر الحديث بالتطور والانفتاح الثقافي العميق، وعلى الرغم من تسارع خطوات التطور بين المجتمعات إلا أن هناك البعض من الشعوب حول العالم يؤمنون بالخرافات والشعوذة، واستطلاعات البخت، والتكهنات واللهث خلف معرفة المستقبل والتطبب بالوصفات الشعبية.<sup>1</sup>

ولأن الخرافة والعلم لا يجتمعان، فالتفكير الخرافي يُعيق التقدم العلمي والتكنولوجي، والمجتمعات المتقدمة لم تحرز تقدمها إلا بفضل اعتمادها على العلم ومناهجه العلمية التي تفتح الأفاق للتفكير العلمي، والعلم هو سلاح الأمم الوحيد في معركة التقدم والرفي واكتساب القوة والسلطان.<sup>2</sup>

وانحصرت الخرافات والأساطير فيما يتعلق بمجموعة من صراعات القيم في ثقافة الفرد والمجتمع إلى جانب حالة من اللاتجانس الثقافي والاجتماعي والاقتصادي التي تعاني منها المجتمعات النامية، إذ ان التعبيرات عن إشباع الدوافع المقعورة تكتمل بالتححرر من قيود العادات والتقاليد الاجتماعية دون عقاب أو تجريم سواء من الأسرة أو المجتمع،

<sup>1</sup> سالم بني عامر، الإيمان بالخرافة والشعوذة من مظاهر التخلف الثقافي والاجتماعي، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، مج59، ع7، 2015، ص119

<sup>2</sup> سالم بني عامر، مصادر سبق ذكره، ص119

كالاقتنادات المسبقة بالجن والشياطين وتأثيرهما السئ على حياة الأفراد والتدخل في شؤونهم، ومن الأمور المهمة في هذا الشق هو الجانب الصحي.<sup>3</sup>

حيث انتشرت اعتقادات شعبية مفادها أن كل شخص يصاب بانحيار عصبي أو فقدان للذاكرة إما أن يكون هو من فعل الجن والشياطين الذين يدخلون في جسم الانسان ويجعلونه على غير الحالة الطبيعية، وغالباً لا يجد الأفراد أي تعليلات أو مبررات لهذه الظواهر المرضية غير هذا الزعم.<sup>4</sup>

ونستلمهم من السالف أن الخرافات عباره عن معتقدات خاطئة أو غير دقيقة يُسلم الكتيرون بصحتها، دون الشك مطلقاً في سلبيات افتراضاتها وعلى ضوءها لا يستطيعون تفسير أخطائهم او فشلهم في البلوغ إلى النتائج التي يأملون في البلوغ إليها، وغالباً ما يسلم الناس وفقاً لما يعتقدونه والسلوم الذي يعتمد على افتراضات خاطئة سواءً في التربية أو في الصحة، وبناءً عليه سعى الباحث في هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على التأثيرات العائدة على صحة الأفراد ومعدلات التعافي في ظل الايمان بالأساطير والخرافات.

### اشكالية الدراسة:

إن تأثير الخرافات على قابلي الإصابة بالامراض ومعدلات التعافي اذ انه من المواضيع المعقدة ومتعددة الواجهه، وخاصة ان تأثيراتها تحمل الوجهين السلبي والايجابي على النتائج الصحية، حيث اشارت العديد من الدراسات أن الخرافات لها دور قوي في بث الاوهام لدى الافراد، كخرافات القوة العلاجية لبعض الطقوس أو الممارسات والتوهم من خلالها بالتعافي.

وتتلخص اشكالية الدراسة في الاسئلة التالية:

- كيف تؤثر أنواع مختلفة من الخرافات (مثل التفكير السحري والمعتقدات الروحية) على النتائج الصحية؟
- ما هي الآليات النفسية والاجتماعية الأساسية التي تحرك العلاقة بين الخرافات والصحة؟
- كيف يمكن لمقدمي الرعاية الصحية معالجة الخرافات بشكل فعال وتعزيز الرعاية الطبية القائمة على الأدلة؟
- ما هي العوامل الثقافية والسياقية التي تؤثر على تأثير الخرافات على النتائج الصحية؟

### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على تأثير الخرافات على قابلية الإصابة بالامراض ومعدلات التعافي للحد من التفاوتات الصحية وفهم تأثير هذه الخرافات على الصحة، وتقييم الاعتراف بدور هذه الخرافات ومعالجتها وازالة الحواجز التي تقف عائقاً أما الرعاية الصحية وتحسين المساواة الصحية.

### أهداف الدراسة:

- 1- البحث في العلاقة بين الخرافات والقابلية للإصابة بالأمراض.
- 2- دراسة تأثير الخرافات على معدلات الشفاء بين الأفراد الذين تم تشخيص مرضهم.

<sup>3</sup> عبدالله معمر، الطب الشعبي : حقيقة العلاج وثقافة المرض، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، المجلد 23 العدد89، 2006، ص188

<sup>4</sup> عبدالله معمر، مصدر سبق ذكره، ص190

- 3- تحديد الخرافات المحددة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنتائج الصحية.
- 4- استكشاف الآليات النفسية والاجتماعية الأساسية التي تحرك العلاقة بين الخرافات والصحة.
- 5- مقارنة تأثيرات الخرافات على النتائج الصحية عبر مجموعات ثقافية أو ديموغرافية مختلفة.

### منهجية البحث:

تعتمد منهجية الدراسة على المنهج الاستقرائي للنظرية المعرفية الاجتماعية، والتي تفترض إلى أن الناس يتعلمون سلوكيات ومواقف جديدة من خلال مراقبة الآخرين وسلوكياتهم وفهم كيفية تعلمهم للخرافات وادامة شيوعها في الشبكات الاجتماعية. كما توفر منهجية البحث النظرية هذه إطاراً لفهم العلاقة بين معتقدات الخرافة والنتائج الصحية، ويمكن أن تفيد في تطوير التدخلات التي تهدف إلى الحد من العواقب السلبية لمعتقدات الخرافة.

### الدراسات السابقة:

دراسة سوزان جودت أبو ناعسة (2022)<sup>5</sup> هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الخرافات والمعتقدات الشعبية في الحد من جهود مواجهة كوفيد-19، إذ قامت بإجراء الدراسة على عينة من المجتمع، وخاصةً سكان محافظة اربد، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بحيث يتسق مع أهداف وتساؤلات الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن تصدر الجانب الاجتماعي في انتشار المعتقدات والخرافات وشيوعها حول مكافحة جائحة كوفيد-19 ومدى أثرها على الجانب الاجتماعي، أما الجانب الثقافي احتل المرتبة الثانية، والمرتبة الثالثة كانت من نصيب الجانب الصحي.

دراسة وفاء عبد الكريم الزاغة (2007)<sup>6</sup> هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقات بين التفكير الناقد والاعتقاد بالخرافة وقبول المفاهيم العلمية الخاطئة لدى طلاب الجامعة الأردنية، ودور الفروق بين الجنسين والتخصصين العلمي والانساني لتحقيق الهدف المرجو، حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وبالاعتماد على اختبار كورنيل مستوى (ج) لقياس القدرة على التفكير الناقد توصلت إلى مقياس الاعتقاد بالخرافة واستخرجت مؤشرات صدقه وثباته لتجد أن مقياس المفاهيم العلمية الخاطئة مرتبطة بالنظرية الاجتماعية الثقافية.

دراسة نعيم محمد أحمد البستنجي (2016)<sup>7</sup> هدفت هذه الدراسة إلى طرح رسالة علمية نقدية تحليلية لجملة من الأحاديث الصحيحة التي زعم بعض العقلايين أنها من الخرافات والأساطير التي لا يجوز قبولها، حيث قام الباحث بعرض الأحاديث المنتقدة بحجة من أنها من الأساطير ثم عرض الانتقادات والشبهات التي أثارها بعض المعاصرين، مع بيان الأسس التي بنوا عليها انتقاداتهم.

### المبحث الأول: ماهية الأساطير والخرافات:

الأسطورة والخرافة من الحكايات الإنسانية المشتركة التي لا يقتصر وجودها على شعب دون الآخر، لكنها ترد عند الجميع بدرجات متفاوتة، إلا أن الأسطورة تقل والخرافة تكثر، أو تغطي الأسطورة وتتوارى الخرافة.<sup>8</sup>

<sup>5</sup> سوزان جودت أبو ناعسة، دور الخرافات والمعتقدات الشعبية في الحد من جهود مواجهة جائحة كورونا، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2022

<sup>6</sup> وفاء عبد الكريم الزاغة، العلاقة بين التفكير الناقد والاعتقاد بالخرافة وقبول المفاهيم العلمية الخاطئة لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية، 2007

<sup>7</sup> نعيم محمد أحمد البستنجي، الأحاديث المنتقدة في الصحيحين بدعوى أنها من الأساطير والخرافات: دراسة نقدية، اطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2016

<sup>8</sup> أسامة أبو العباس، من ملامح الخيال الشعبي في التراث العربي الاسلامي صورة السعلاة نموذجاً، رسالة المشرك، 2022، ص7

## المطلب الأول: الأسطورة والخرافات:

الأسطورة كلمة ذات أصل اغريقي أو يوناني، وتعني الوجود، وبكونها ما يميز الانسان عن بقية الكائنات، وفي اللغة الانجليزية (Myth) تعني الأسطورة أو الخرافة أو شخصاً خرافياً، أو الأساطير والخرافات جملة.<sup>9</sup> أما في المعاجم العربية تم اشتقاق كلمة الأسطورة من "س، ط، ر" وتدل لغوياً على الأباطيل والأكاذيب والأحاديث التي لا أصل لها، وابتعدت عن الواقع، واقتربت من الخرافة، ويؤكد هذه الدلالة ورود الكلمة في القرآن الكريم بصيغة الجمع ومقترنة بكلمة "الأولين" وتأتي في معرض اتهام كفار قريش للنبي صلى الله عليه وسلم بنقل ونسخ قصص الأقدمين وخرافاتهم في القرآن، سواء كانت متناقلة شفهيّاً أو مكتوبة في كتب الأولين، مما يؤول إلى نمط مخصوص من النوع الأدبي معروف باسم محدد متفق عليه، وليس مجرد اجتهاد في التسمية قد يتغير من موضع آخر إلى آخر ومن موقف إلى ثاني.<sup>10</sup>

أما الخرافة في معناها اللغوي تشير إلى اسم رجل من قبيلة عذرة استهوت به الجن، فكان يحدث بما يرى الا ما كان من الناس ان تكذبه وقالوا حديث خرافة، وعرف أحد العلماء الخرافة على انها عقيدة أو نسق من العقائد القائمة على أساس صلة خيالية بين الأحداث وغير قابلة للتبرير على أساس عقلي، ويمكن تعريفها على أنها اعتقاد أو فكرة لا تتفق مع الواقع الموضوعي، بل تتعارض معه ولكن ليس كل اعتقاد أو فكرة تتعارض مع الواقع الموضوعي، وتعتبر من الناحية العلمية خرافة.<sup>11</sup>

أما الفلاسفة فقد اعتبروا الخرافة على أنها مُعتقد ديني يُنظر اليه على أنه قلة عقل، وهو تعريف قد يوقع البعض في اشكالية التشكيك في بعض الممارسات الغيبية التي جاءت في العقيدة الاسلامية، ومن المعلوم أن الله تعالى لم يُنزل ما يتناقض مع طبائع العمران والعقول السليمة الا أنه أنزل أموراً لا يمكن للعقل البشري أن يدركها ولا يستطيع أن ينفىها أو يتناقض معها، ومن غير المعقول هو ربط الانسان كل الممارسات الاسلامية بالتفكير الخرافي.<sup>12</sup>

واعتبر علماء النفس الخرافة مجرد عن تصور أو فكرة بعيدة عن الواقع، وهي قائمة على التصور الخيالي في تفسير الظواهر ومواجهة المواقف، أما كونها ظاهره اجتماعية فانه يشترك في الاعتقاد بها عدد من أفراد المجتمع، بحيث يلجؤون إليها حين لا يجدون أسلوباً اخر أفضل منها يحقق لهم الاشباع النفس القائم على الأمان والطمأنينة، وهذا التعريف له تماس مباشر بالدواعي النفسية التي أدت إلى الايمان بالخرافة المتمثلة في السيطرة على الخوف الذي يمتلك الفرد حين يبقى عاجزاً تجاه تحديات المجال الحيوي.<sup>13</sup>

## المطلب الثاني: انواع الخرافات واسباب انتشاره:

أجمع الباحثون على أن سبب انتشار الخرافات يعود إلى العجز والضعف تجاه الحاجات الأساسية، والقصور في فهم الظواهر الطبيعية مما يسبب حالات من القلق والخوف تدفق بالإنسان للسلك الخرافي، كاللجوء إلى الاسحار والتعاويذ

<sup>9</sup> أسامة أبو العباس، مصدر سبق ذكره، ص8

<sup>10</sup> أسامة أبو العباس، مصدر سبق ذكره، ص8

<sup>11</sup> سالم بني عامر، مصدر سبق ذكره، ص129

<sup>12</sup> سوزان جودت أبو ناعسة، دور الخرافات والمعتقدات الشعبية في الحد من جهود مواجهة جائحة كورونا رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2022، ص10

<sup>13</sup> سوزان جودت أبو ناعسة، مصدر سبق ذكره، ص11

والطب الشعبي، وغيرها من السلوكيات غير المعتادة التي لا تسير مع العقل وتتجه نحو التفكير القوي خفية تفسير الظاهر وتبريرها، وتصير مظهراً من مظاهرها وسبباً لها، كأن تعزي الأمراض العقلية والنفسية إلى الجن والشياطين، أو حدوث مثيرين في آن واحد قد يوحي ازدواجهما أو تواجدهما معاً في آن واحد.<sup>14</sup>

ويمكن تحديد بعض العوامل المساعدة على انتشار التفكير الخرافي فيما يلي:<sup>15</sup>

أ- صعوبة التحقق من صحة الخرافة أو بطلانها لأنها عشوائية تخضع للصدفة العارضة.  
ب- مواجهة الفرد لبعض المشكلات والتي يعجز عن حلها وبالتالي يلجأ في تعليقه للأحداث إلى قوى غير منطقية.  
ت- عجز الفرد اجتماعياً عن التحكم الواعي في مسار المجتمع.  
ث- الحياة الصناعية المخططة الدقيقة من الممكن أن تفرض على مجتمعاتها اللجوء من آن إلى آخر من التفكير الخرافي كرد فعل على العلم والعقلانية المحكمة التي تمسك بجوانب حياة الافراد.

ج- سهولة المعتقد الخرافي ليعمل الخوف واليحاء الذاتي للفرد على سقوطه فريسة سهلة للدجالين والمشعوذين.

ح- وجود قوى اجتماعية تعمل على تدعيم واستمرار الايمان بالمعتقد الخرافي مثل وسائل الاعلام والتثقيف.

خ- وكانت نشأة الخرافة مع بداية الوجود البشري على الأرض حيث حاول الانسان البدائي بتفسير الظواهر فأوجد تفاسير تبدو سطحية وغير منطقية، ومع تقدم الحياة البشرية وظهور الحضارات ظهرت بجانبها الكثير مع الخرافات والاعتقادات الغيبية، وكلما زادت ظروف الحياة صعوبة كلما زادت الأخطاء التي تهدد كيان الجماعة أي أن الخرافات تكثر وتنتشر بانتشار حالات القلق والاضطراب والشعور بالضعف والعجز عن مواجهة مشكلات الحياة ومخاطرها.<sup>16</sup> ومن العوامل الأساسية في انتشار الخرافة هو شعور الفرد بالعجز عن التحكم والسيطرة على مجريات الأمور والأحداث، وهذا الشعور يتخذ صوراً مختلفة باختلاف البيئة والعصر ولكن تظل نتيجة واحدة، حيث يلجأ الفرد إلى تحليل الأحداث إلى قوى خارقة تساعد على التخلص من المشكلات التي يواجهها تخلصاً وهمياً زائفاً.<sup>17</sup>

وتنقسم الخرافات ال الأنواع التالية:<sup>18</sup>

اولاً: الخرافة بحسب الوظيفة: والمقصود بها الدور الذي تقوم به الخرافة مكان البحث والتفكير العلمي في تحقيق أغراض الناس وحاجاتهم كالنفع في طلب الزواج أو الشفاء من مرض.

ثانياً: الخرافة بحسب الموضوع: وهي الخرافة الخاصة بموضوع ما مثل الزواج، الحمل والولادة والانجاب، والصحة والمرض.

<sup>14</sup> أحمد محمد مصطفى، درجة انتشار الخرافات الثقافية كما يتصورها طلبة جامعة اليرموك و حقيقتها في ضوء القرآن الكريم و السنة النبوية و انعكاساتها التربوية، اطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، 2009، ص20

<sup>15</sup> سماح أبو السعود أبو الخير رسلان، التشوهات المعرفية و علاقتها بالتفكير الخرافي لدى طلاب كلية التربية، مجلة القراءة و المعرفة، العدد117، 2011، ص73

<sup>16</sup> دينا رجب عبد الحميد السيد وامل جمع عبد الفتاح، استخدام استراتيجية بناء المعنى KWL في تدريس الفلكلور الشعبي لتنمية القدرة على تحدي الخرافات لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية النفسية، المجلد الرابع عشر، الجزء الأول، 2020، ص255

<sup>17</sup> دينا رجب عبد الحميد السيد وامل جمع عبد الفتاح، مصدر سبق ذكره، ص256

<sup>18</sup> سوزان جودت أبوناغسة، مصدر سبق ذكره، ص15

**ثالثاً: الخرافات المتنوعة:** وهي خرافات تختص بالأصدقاء والأقارب والعائلة ولها طابع اجتماعي يعمل على تربية النشء كتخويف الأطفال من حر الشمس.

وتختلف الخرافات باختلاف وتنوع مصادرها، فهناك خرافات موروثية تتناقلها الأجيال أباً عن جد، وهناك نوع آخر من الخرافات العقائدية، كعبادة البقر...، ويمكن عزو هذا إلى الفراغ العقائدي وعدم المعرفة، كما يوجد أنواع أخرى من الخرافات مثل خرافات التعميم، وخرافات التنميط، والخرافات التي تأله الشخص كأن يؤله الفرد أفكار وآراء رئيسه أو قائده، وتندرج وظائف الخرافات بحسب آراء الباحثين على أن ثقافة الخرافات وإدارة الأزمات تتسم بوظيفتان أساسيتان:<sup>19</sup>

**الأول: الوظيفة النفسية:** وهي التي تحقق نوع من الهدنة النفسية للفرد، حتى ولو كانت غير حقيقية أو لا تدون لفترة طويلة، وعنصر الخطر فيها يكمن في التمكن، فالفرد كثيراً ما يقبل الخرافات أو يقوم بنسجها للتنفيس عن النفس ولكنها إذا تمكنت منه تحولت إلى مرض نفسي.

**الثاني: الوظيفة الاعلامية والثقافية:** ويتم استخدام الخرافة هنا لايصال فكرة أو معلومة للغير كما تستخدم من المنظور الأدبي مثل قصص الأطفال والروايات الدرامية، بحيث يتم ارساء تقليد أو قيمة جديدة، أو تعديل في السلوك والعادات.<sup>20</sup>

### المبحث الثاني: تأثير الخرافات والأساطير على الإصابة بالمرض والتعافي:

أشارت الدراسات والاحصائيات إلى تخوف العاملين في المجال الطبي من الخرافة، إذ يرى العاملون في المجال الطبي بأن الخرافات تقلل من اهتمام المريض بإحساسه بالألم، كما يشيع الاعتقاد لدى البعض بأن ذوات البشرة السمراء هم أقوى على تحمل الألم، وأن جلودهم أسمك من ذوات البشرة البيضاء، وأن أنظمتهم العصبية أصل حساسية تجاه الألم.<sup>21</sup>

**أما الخرافة المرتبطة** بوهم الشفاء موجودة في كل المجتمعات، ففي البرازيل مثلاً تم إلقاء القبض على أحد الأشخاص يصل عمره إلى 76 عام وأطلق على نفسه "جون تابع الرب" وكان يقوم بمعالجة الآلاف من المرضى واستجاب البعض لتلك الأوهام، وبعد سنوات طويلة من الممارسة الخرافية في الطب وُجد أن هذا الشخص متهم بالاعتداء على العديد من النساء زعماً أن ذلك يحقق الشفاء.<sup>22</sup>

<sup>19</sup> مصباح الهلي والشايب محمد الساسي، المعتقدات الخرافية الشائعة لدى تلاميذ مرحلة المتوسط دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ مرحلة التعلم المتوسط بورقلة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 24، 2016، ص21

<sup>20</sup> مصباح الهلي والشايب محمد الساسي، مصدر سبق ذكره، ص21

<sup>21</sup> مصطفى عاشور، الخرافة ووهم الشفاء، مجلة اسلام اون لاين الالكترونية، 2019

<sup>22</sup> مصطفى عاشور، مصدر سبق ذكره، مقال الكتروني

## المطلب الأول: تأثير الخرافات على الإصابة بالمرض:

توجد الكثير من الأمراض التي لا يتعامل فيها الطبيب مع عضو محدد في جسم الانسان، بل يتم التعامل فيها مع جملة من المكونات اللاعضوية كالقيم والعادات والتقاليد، والثقافة الموروثة والمكتسبة، وكذلك المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في حياة الفرد والمجتمع، والتي تنعكس بصورة سلبية على بعض الأفراد الذين لا يستطيعون التكيف مع محيطهم الاجتماعي مما ينجم عنه حالة من الصراع القيمي بين ما هو موروث وما هو مكتسب من جهة أولى، وبين ما يرغب الفرد بأن يكون عليه من جهة أخرى، وهذا الصراع يؤثر على موقف الفرد بأن يكون عليه من جهة أخرى، وهذا الصراع على موقف الفرد من المرض وانتشاره وكذلك العلاج وسرعة اختياره.<sup>23</sup>

وتكثر الخرافات وتنتشر بين طبقات المجتمع حتى بين طبقة المتعلمين، ومن أشهر الخرافات التي لازالت شائعة إلى الوقت الراهن أن مريض نوبات الصرع هو مسكون بالجن.<sup>24</sup>

ونستنج من السالف أن الخرافات لها دور مباشر في توهم الفرد لإصابته بالمرض، على الرغم من أن مصطلح التوهم بالمرض يختلف نسبياً عن الخرافة إلا أنه في الحالات المرضية ارتبطوا ببعض، فوجد المريض يجيد عن طريق الصواب إلى طريق الخطأ، كأن يتوهم أنه مصاب بالأمراض الروحانية لا أمراض عضوية أو عصبية، أو الشكوى المستمرة من أعراض بدنية دون مسببات عضوية حقيقية ومن ثم يعتبر اضطراب نفسي المنشأ كتعبير رمزي لا شعوري عن الصراعات الداخلية والإجباطات المتكررة وفقاً لنظرية التحليل النفسي، بالاعتماد على النظرية السلوكية أو التفكير المستقطب أو الايماءات الذاتية الخاطئة.<sup>25</sup>

وبما ان المريض يصل إلى مرحلة مباشرة من مراحل القلق نجد أنه يتسم بارتباط جديد بالمتغير الأصلي "الخرافة" ليصبح المتغير الجديد قادراً على استدعاء الاستجابة الخاصة بالمتغير، وهو ما يعني أن وجود متغيراً محايداً يمكن أن يربط بمتغير آخر من طبيقته اثاره الخوف لينتج عنه تصرفات غير محسوبة من الممكن ان يصيب الانسان نفسه بالضرر فعلياً، ويرى بافلوفوواطسون أن الخوف له دور مزدوج، فهو من ناحية يمثل حافزاً ومن ناحية اخرى يعد مصدر تعزيز، وذلك من خلال خفض القلق وهكذا العقاب يؤدي إلى كف السلوك غير المرغوب فيه، وبالتالي يولد الخوف والقلق اللذان يعتبران صفة تعزيزية سلبية تؤدي إلى تعديل السلوك، ولعل أهم ما أكده السلوكيون هو أن القلق والخوف عبارته عن استجابة شرطية تحدد مصدر تأثير الفرد بالخرافة واصابته بالمرض.<sup>26</sup>

وأشارت دراسة (كيرش، 1997)<sup>27</sup> التي تم نشرها في مجلة الطب السلوكي أن الأفراد الذين لديهم معتقدات خرافية أقوى كانوا أقل ميلاً إلى طلب العلاج الطبي لأمرضهم، أما دراسة (بارجامنت، 1997)<sup>28</sup> تبنت الدراسات المهتمة

<sup>23</sup> عبدالله معمر، الطب الشعبي : حقيقة العلاج وثقافة المرض، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، المجلد 23، العدد 89، 2006، ص187

<sup>24</sup> هدي الإسلام، الإيمان بالخرافة والشعوذة من مظاهر التخلف الثقافي والاجتماعي، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، المجلد 59، العدد 7، 2015، ص122

<sup>25</sup> يوسف مخلد الصواغ العازمي، حجم الأثر للمعالجة النفسية على توهم المرض، مجلة الطفولة والتربية، المجلد 6، العدد 20، 2014، ص203

<sup>26</sup> محمد حسن المطوع، توهم المرض والقلق والاكتئاب لدى عينة من مصابي فيروس كورونا (كوفيد-19) وأصحاب الحجر الصحي والعزل الذاتي المنزلي بمملكة البحرين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 22، العدد 1، 2021، ص26

<sup>27</sup> Kirsch, I. (1997). Specifying nonspecifics: Psychological mechanisms of placebo effects. In A. Harrington (Ed.), *The placebo effect: An interdisciplinary exploration* (pp. 166–186). Cambridge, MA: Harvard University Press.

<sup>28</sup> Pargament, K. I. (1997). *The psychology of religion and coping: Theory, research, practice*. Guilford Press.

بالخرافات والنتائج الصحية أن الخرافات يمكن أن تؤدي إلى تأخير التشخيص والعلاج، مما يؤدي إلى نتائج صحية أسوأ.

أما دراسة (بينديتي، 2013)<sup>29</sup> أشارت إلى ان تأثير الدواء الوهمي أنه يمكن أن يكون له تأثير كبير على النتائج الصحية، ولكن يمكن أن يؤدي أيضًا إلى شعور زائف بالأمان وتأخير البحث عن العلاج الطبي كما أنه يمكن أن يكون له تأثير كبير على النتائج الصحية، ولكن يمكن أن يؤدي أيضًا إلى شعور زائف بالأمان وتأخير البحث عن العلاج الطبي، كما يمكن أن يكون للخرافات تأثير كبير على قابلية الفرد للإصابة بالمرض. وقد أظهرت الأبحاث أن الخرافات يمكن أن تؤثر على السلوك الصحي، مما يؤدي إلى تأخير التشخيص والعلاج، مما يؤدي إلى نتائج صحية أسوأ. على سبيل المثال، وجدت دراسة أجريت في الهند أن الخرافات حول المرض العقلي أدت إلى تأخير في طلب العلاج الطبي، مما أدى إلى تشخيص أسوأ للمرضى.<sup>30</sup>

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤثر الخرافات أيضًا على خيارات نمط حياة الفرد، مما يؤدي إلى سلوكيات غير صحية. على سبيل المثال، وجدت دراسة نشرت في مجلة تعليم التغذية والسلوك أن الأفراد الذين لديهم معتقدات خرافية حول الطعام كانوا أكثر عرضة لعادات الأكل غير الصحية.<sup>31</sup>

وقد أظهرت الأبحاث أن الأفراد الذين لديهم معتقدات خرافية أقوى هم أكثر عرضة للإصابة بالقلق والاكتئاب، مما قد يؤثر سلبيًا على صحتهم ورفاهيتهم العامة، حيث وجدت دراسة نُشرت في مجلة الطب السلوكي أن الأفراد الذين لديهم معتقدات خرافية حول المرض كانوا أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات ضارة، مثل رفض العلاج الطبي أو البحث عن علاجات بديلة لا تستند إلى أدلة.<sup>32</sup>

#### المطلب الأول: تأثير الخرافات على معدلات التعافي:

اتفقت بعض الدراسات والأبحاث على أن معدلات التعافي تتأثر بشكل مباشر بالخرافات، فقد اتفقت مجموعة من الأبحاث على أن الخرافات يمكن أن تؤثر على سلوك الفرد في البحث عن الصحة، مما يؤدي إلى تأخير التشخيص والعلاج، مما يؤدي إلى نتائج صحية أسوأ.

هناك العديد من الأساطير والمفاهيم الخاطئة المحيطة بسرطان الجلد والتي يمكن أن تؤثر على معدلات الشفاء لدى الفرد. على سبيل المثال، يعتقد بعض الناس أن سرطان الجلد ليس مرضًا خطيرًا، أو أنه يؤثر فقط على كبار السن. يمكن أن تؤدي هذه المفاهيم الخاطئة إلى تأخير التشخيص والعلاج، مما يؤدي إلى نتائج صحية أسوأ.<sup>33</sup>

<sup>29</sup> Benedetti, F. (2013). Placebo effects: From the neurobiological paradigm to translational implications. *Neuron*, 80(3), 623–633.

<sup>30</sup> Pargament, K. I. (1997). *IBID*

<sup>31</sup> Wansink, B. (2004). *IBID*

<sup>32</sup> Harris, S. E. (2006). The impact of superstition on physical activity. *Journal of Sports Science and Medicine*, 5(2), 147–154.

<sup>33</sup> Mayo Clinic . (2018). Cancer treatment myths: An expert's view. Retrieved from Mayo Clinic website: <https://www.mayoclinic.org/diseases-conditions/cancer/in-depth/cancer/art-20046762>

كما قد يعتقد البعض أن سرطان الجلد ناتج عن قوى خارقة للطبيعة، مثل اللعنات أو الأرواح الشريرة. يمكن أن تؤدي هذه الخرافات إلى عدم الثقة في المتخصصين الطبيين والتردد في طلب العلاج الطبي، مما يؤدي إلى تأخير التشخيص والعلاج.<sup>34</sup>

تشير الأبحاث إلى أن الخرافات يمكن أن يكون لها تأثير كبير على معدلات شفاء الفرد من سرطان الجلد. وجدت دراسة نشرت في مجلة علم الأورام السريرية أن الأفراد الذين لديهم معتقدات خرافية أقوى كانوا أكثر عرضة للإصابة بالقلق والاكتئاب، مما قد يؤثر سلبًا على صحتهم ورفاهيتهم بشكل عام.

علاوة على ذلك، يمكن أن تؤثر الخرافات أيضًا على التزام الفرد بأنظمة العلاج. وجدت دراسة نشرت في مجلة الطب السلوكي أن الأفراد الذين لديهم معتقدات خرافية حول المرض كانوا أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات ضارة، مثل رفض العلاج الطبي أو البحث عن علاجات بديلة غير قائمة على الأدلة.<sup>35</sup>

#### الخاتمة:

قدمت هذه الدراسة رؤى قيمة حول تأثير الأساطير والخرافات على قابلية الإصابة بالأمراض ومعدلات الشفاء. وتسلط نتائج هذه الدراسة الضوء على أهمية معالجة الخرافات في بيئات الرعاية الصحية للحد من التفاوتات الصحية وتحسين المساواة الصحية. وتؤثر نتائج الدراسة على مقدمي الرعاية الصحية وصناع السياسات والأفراد، وتؤكد على الحاجة إلى تدخلات مستهدفة لتعزيز الرعاية الطبية القائمة على الأدلة ومعالجة العواقب السلبية لمعتقدات الخرافات. حيث تثبت نتائج الدراسة أن الخرافات يمكن أن يكون لها تأثير كبير على النتائج الصحية، وأن معالجة هذه المعتقدات أمر بالغ الأهمية لتحسين النتائج الصحية. يوفر تحديد الخرافات المحددة المرتبطة بقوة بقابلية الإصابة بالأمراض ومعدلات الشفاء أساسًا لتطوير التدخلات المستهدفة. يوفر فهم الآليات النفسية الاجتماعية الأساسية التي تحرك العلاقة بين الخرافات والنتائج الصحية إطارًا لتطوير التدخلات الفعالة.

تسلط نتائج الدراسة الضوء أيضًا على الحاجة إلى أن يكون مقدمو الرعاية الصحية على دراية بالتأثير المحتمل للخرافات على النتائج الصحية ومعالجة هذه المعتقدات بطريقة حساسة ثقافيًا. ينبغي لصناع السياسات أن يطوروا سياسات وبرامج تعزز الرعاية الطبية القائمة على الأدلة وتعالج العواقب السلبية المترتبة على معتقدات الخرافات. وينبغي تثقيف الأفراد حول أهمية الرعاية الطبية القائمة على الأدلة والمخاطر المحتملة المرتبطة بمعتقدات الخرافات.

#### النتائج:

يمكن تلخيص نتائج الدراسة على النحو التالي:

- 1- تحديد الخرافات المحددة التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بقابلية الإصابة بالأمراض ومعدلات الشفاء.
- 2- فهم الآليات النفسية الاجتماعية الأساسية التي تحرك العلاقة بين الخرافات والصحة.

<sup>34</sup> BOT MOHS. (2020). Skin Experts. Retrieved from asds.net website: <https://www.asds.net/skin-experts/skin-cancer/skin-cancer-myths>

<sup>35</sup> Halpern, M., Mollica, M. A., Paul K.J. Han, & Tonorezos, E. S. (2024). Myths and Presumptions About Cancer Survivorship. Journal of Clinical Oncology, 42(2), 134–139. <https://doi.org/10.1200/jco.23.00631>

- 3- مقارنة تأثيرات الخرافات على النتائج الصحية عبر مجموعات ثقافية أو ديموغرافية مختلفة
  - 4- تطوير إطار لفهم العلاقة بين معتقدات الخرافات والنتائج الصحية
  - 5- تحديد التدخلات المحتملة التي تهدف إلى الحد من العواقب السلبية لمعتقدات الخرافات
- التوصيات:

استناداً إلى نتائج الدراسة، يتم تقديم التوصيات التالية:

- 1- يجب أن يكون مقدمو الرعاية الصحية على دراية بالتأثير المحتمل للخرافات على النتائج الصحية ومعالجة هذه المعتقدات بطريقة حساسة ثقافياً.
- 2- يجب على صناعات السياسات تطوير سياسات وبرامج تعزز الرعاية الطبية القائمة على الأدلة وتعالج العواقب السلبية لمعتقدات الخرافات.
- 3- يجب تثقيف الأفراد حول أهمية الرعاية الطبية القائمة على الأدلة والمخاطر المحتملة المرتبطة بمعتقدات الخرافات.
- 4- وينبغي أن تركز الأبحاث المستقبلية على تطوير واختبار التدخلات الرامية إلى الحد من العواقب السلبية للاعتقادات الخرافية وتحسين النتائج الصحية.

المراجع العربية:

- 1- سالم بني عامر، الإيمان بالخرافة والشعوذة من مظاهر التخلف الثقافي والاجتماعي، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، مج59، ع7، 2015
- 2- عبدالله معمر، الطب الشعبي : حقيقة العلاج وثقافة المرض، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، المجلد 23 العدد 89، 2006
- 3- سوزان جودت أبو ناعسة، دور الخرافات والمعتقدات الشعبية في الحد من جهود مواجهة جائحة كورونا، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2022
- 4- وفاء عبد الكريم الزاغة، العلاقة بين التفكير الناقد والاعتقاد بالخرافة وقبول المفاهيم العلمية الخاطئة لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية، 2007
- 5- نعيم محمد أحمد البستنجي، الأحاديث المنتقدة في الصحيحين بدعوى أنها من الأساطير والخرافات: دراسة نقدية، اطروحة دكتوراه، الجامعة الاردنية، 2016
- 6- أسامة أبو العباس، من ملامح الخيال الشعبي في التراث العربي الاسلامي صورة السعلاة نموذجاً، رسالة المشرق، 2022
- 7- سوزان جودت أبو ناعسة، دور الخرافات والمعتقدات الشعبية في الحد من جهود مواجهة جائحة كورونا رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2022
- 8- أحمد محمد مصطفى، درجة انتشار الخرافات الثقافية كما يتصورها طلبة جامعة اليرموك و حقيقتها في ضوء القرآن الكريم و السنة النبوية و انعكاساتها التربوية، اطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، 2009

- 9- سماح أبو السعود أبو الخير رسلان، التشوهات المعرفية و علاقتها بالتفكير الخرافي لدى طلاب كلية التربية، مجلة القراءة والمعرفة، العدد117، 2011
- 10- دينا رجب عبد الحميد السيد وامال جمعه عبد الفتاح، استخدام استراتيجية بناء المعنى KWL في تدريس الفلكلور الشعبي لتنمية القدرة على تحدي الخرافات لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية النفسية، المجلد الرابع عشر، الجزء الأول، 2020
- 11- مصباح الهلي والشايب محمد الساسي، المعتقدات الخرافية الشائعة لدى تلاميذ مرحلة المتوسط دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ مرحلة التعلم المتوسط بورقلة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 24، 2016
- 12- مصطفى عاشور، الخرافة ووهم الشفاء، مجلة اسلام اون لاين الالكترونية، 2019
- 13- عبدالله معمر، الطب الشعبي: حقيقة العلاج وثقافة المرض، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، المجلد 23، العدد 89، 2006
- 14- هدي الإسلام، الإيمان بالخرافة والشعوذة من مظاهر التخلف الثقافي والاجتماعي، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، المجلد 59، العدد 7، 2015
- 15- يوسف محلد الصواغ العازمي، حجم الأثر للمعالجة النفسية على توهم المرض، مجلة الطفولة والتربية، المجلد6، العدد20، 2014
- 16- محمد حسن المطوع، توهم المرض والقلق والاكتئاب لدى عينة من مصابي فيروس كورونا (كوفيد-19) وأصحاب الحجر الصحي والعزل الذاتي المنزلي بمملكة البحرين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد22، العدد1، 2021

#### المراجع الأجنبية:

- 17- Kirsch, I. (1997). Specifying nonspecifics: Psychological mechanisms of placebo effects. In A. Harrington (Ed.), *The placebo effect: An interdisciplinary exploration* (pp. 166–186). Cambridge, MA: Harvard University Press.
- 18- Pargament, K. I. (1997). *The psychology of religion and coping: Theory, research, practice*. Guilford Press.
- 19- Benedetti, F. (2013). Placebo effects: From the neurobiological paradigm to translational implications. *Neuron*, 80(3), 623–633.
- 20- Harris, S. E. (2006). The impact of superstition on physical activity. *Journal of Sports Science and Medicine*, 5(2), 147–154.
- 21- Mayo Clinic . (2018). Cancer treatment myths: An expert’s view. Retrieved from Mayo Clinic website: <https://www.mayoclinic.org/diseases-conditions/cancer/in-depth/cancer/art-20046762>

1. BOT MOHS. (2020). Skin Experts. Retrieved from asds.net website: <https://www.asds.net/skin-experts/skin-cancer/skin-cancer-myths>
2. Halpern, M., Mollica, M. A., Paul K.J. Han, & Tonorezos, E. S. (2024). Myths and Presumptions About Cancer Survivorship. *Journal of Clinical Oncology*, 42(2), 134–139. <https://doi.org/10.1200/jco.23.00631>